لتجري في الباطن وان يكون في الخلوات والصمت مع اقامة رسوم الشرع في الخلطة
والخلوة والصمت والكلام وان لا يبادر في رؤية التقصير من نفسه على كل
حال وان لا يعطي زمام انقياده لصاحب هوى وما دعا اليه الاخوان من
غير معصية فليعاملهم فيه بالموافقة ولا يعصمانه معروف ومن
رزق حسن سياسة بيننا تمكن الجمع بين موافقة الاخوين وبين ما هو بسبيله
فيحصل له الامران ويثبت له الحظان وان فتح عليه بشيء من مواهب المعاش
فكن في اصوله ورعا جدا وافتح حاله فيما بينه فيفعل ركعتين وصرف الباقي
على صاحبه وان خالف شربه الصدق يعود ذلك على صاحبه كما
حدثني ابي رضي الله عنه قال بلغت في بداية امري فاقة شديدة
ادركت انا وابي منها الجهد فخرجت يوما من زيارة المقابر فوجدت في منزلي
وعاء فيه جبنات بسكر في غاية احتفال العمل ففرحت بها والقيت اليه فقلت
لها من اين لك هذا قالت اهداه لنا رجل زعم انه يعرف بفلان قال والدي
فنظرت فاذا انه مال ذلك الرجل شبهة صحيحة لكنها تكدر مشربي الذي
كنت فيه من الصدق قال فاخذت ذلك الوعاء بجميع ما كان فيه وخرجت
به لبعض اصحابي فقلت له رد هذا لفلان فاني تعذر علي ان اتصرف به
فبقيت تضحك قال وربما وجدت والدي لا يطعم شيئا لكنها وافقتني
على نظري فما كان الا ان بتنا على حالنا من الجوع [illegible] اليوم والا [illegible] بينما
انا متوجه الى المسجد الذي كنت اقرأ فيه بين العشاءين وبابه علي
مسدود واذا بالباب فتح فدخل [illegible] حتى جاء حذائي فجعل بين يدي

93

وحجري وركبتي شيئا فلما انصت وضيقت نظرت فاذا قرطاس فيه دينار
ذهب وقطعة من العود الرطب فقلت في نفسي هذا مفتوح بنفس تحليته
هذا العود الرطب قال فخرجت به الى والدتي ودفعته لها وقلت
لها قد عوضنا الله بخير مما اخرجنا عنه من اجله خذيه واصرفيه فيما يصلح
لك وينبغي له ان لا يداخل احدا من اهل الدنيا في شانه الظاهر والمستحبي
ولا يسترسل في خلطتهم ولا يكون في مجالسة اهل الغفلة والعبث واللهو
وليجر احواله كلها على منهاج الترتيب من اكل ونوم وشبع وري وذلك
من نظائره حتى لا يميل عن الاعتدال ولا يخرج عن الغرض والضبط ولا يلهج
بالابتلاج له من اللوائح والخواطر ليصرف همته عن ذلك الى ما وراءه وليعمر
اوقاته بتواصل الذكر على كل حال ليكتسب لغروته عما يلهم له بوصف معتدل
عري عن الميل الى شيء من الاهمال وليعلم ان ما يرد عليه من الواردات منه
ما يكون عن فساد خيال ومنه ما يكون عن همس من الشيطان ومنه ما يرد مورد
المحنة والاختبار واليه الخالص من ذلك انما هو شيء مضاف الى التصفية
ذكر الله من الخيرات التي ظهرت على الذاتي بالتلبية العارية والواثق بشيء
من ذلك مغرور مفتون والحق ان الاكل كله وقد ضل كثير من الناس في
هذا الوجه فينبغي التنقل الى الوثائق من العناية واستعانه بدوام الاستقامة
وفي الموجودات من العجائب الجارية مجرى الكرامات ما يزيل العقل ويلبس
عرى التوحيد وفي انفسكم افلا تبصرون لكن الركون الى الالف والعادة
غطى على البصيرة عن فهم ما يجري به الليل والنهار من العجائب الالاهية

Copyright © King Saud University